مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 11

الاربعاء: 27/ 2/ 1445 هـ – 13/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	رسالةٌ من النَّجف تطلُبُ منِّي أن أتحدَّثَ عن النِّيَّة، النِّيَّةُ بحسَبِ دِين العترةِ الطاهرة: ج1	2
2	جواب الشيخ عبد الحليم الغزي: النية بنحو عام	2
3	النِّيَّةَ في دين العترةِ الطاهرة : النِّيَّةُ الخالِصةُ لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى	2
4	المستوى الاول: النِّيَّةُ المُستديمَةُ	3
5	جوهرَ الطاعةِ وجوهرَ العبادةِ للهِ؛ "في ولايةِ عليٍّ"	3
6	الحديث أعلاه هو جواب على سؤالٍ: من أنَّ الإنسانَ يُعَمَّرُ في الدُّنيا إلى مئةٍ من السنين فلِماذا يبقى مُخلَّداً في العذاب؟	4
7	أفضلُ مضمونٍ للنِّيَّةِ المُستديمةِ لِشيعيٍّ حُسينيٍّ مهدويّ هي هذهِ	4
8	أَلخِّصُ لَكُم أهمَّ المطالِبِ في هذهِ العبائرِ والجُمَل	5
9	ما الذي يزلزل النية المستديمة؟	6
10	وهُناكَ المستوى الثاني: النِّيَّةُ الجُزئيَّةُ المُتحرِّكةُ الواجبة	6
11	هُناكَ شيءٌ شائعٌ في الأوساطِ الشيعيَّةِ؛ "من أنّهُم يتلفَّظونَ النِّيَّة"	7
12	ما هو الفرق بين العبادة لله أو قربة إلى الله؟	7
13	التقرُّبُ إلى الله هذا مضمونٌ مُقارِنٌ للنِّيَّةِ،	8
14	هذا برنامجُ إمامِ زماننا، إنَّهُ يتحرَّكُ من وراء الستار، نشاطٌ مستمرّ	8
15	دقِّقوا النَّظرَ في الكلام؛ أتقرَّبُ بصلاةٍ نيَّتُها التقرُّب	9
16	المستوى الثالث من مستويات النِّيَّة: "إنّها النِّيَّةُ المتحرِّكةُ الجزئيَّةُ"، والَّتي تكونُ لتحصيل الأجرِ والثوابِ المُتعاظِم.	9
17	هذهِ نيَّةٌ مُستديمةٌ ثانية العملية، لكنَّنا هل نقوى عليها؟!	10
18	اجْعَلُوا أَمْرِكُم هَذَا لِلّه وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاس	11
19	أضربُ لكم أمثلةً من أحاديثهم صلواتُ اللهِ عليهم الَّتي تُحدِّثُنا بالمعاني المُقارِنةِ للنِيَّة	11
20	من هو أمر الله حيث العبادة الحقيقية تكون في كثرة التفكر فيه؟	11
21	ولكن ما العبادة أصلاً؟ (جوهر العِبادةِ وحقيقتها)	12
22	أيضاً جاء في الرواياتِ بِخُصوصِ ما يُقارِنُ النِّيَّة: (علة الصلاة أنْ لا يُنْسِيَهُم أمرَ مُحَمَّدٍ واله)	13
23	اللهُ يُريدُ مِنَّا أن نرتبطَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هُو دِينُ مُحَمَّدٍ واله	13
24	إنَّنا نُصلِّي لِلّه وبعدَ ذلكَ نتقرَّبُ بهذهِ الصَّلاة إلى اللهِ حتَّى نَنَالَ حُبَّهُ	14
25	ما هو القلب السليم؟	14
26	روايةٌ مُهِمَّةٌ جدَّاً، و هي روايةُ توضيحيَّةٌ: ومِسكُ الخِتامِ بينَ الأحاديثِ العترة الطاهرة	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..
سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..
سَلامٌ عَلَىٰ العَارِفِينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِديْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..
..

سَلامٌ عليكُم..

يازهراء

سَأُجِيبُ على سُؤالٍ وَردَنِي قَبلَ يَومين مِن بَعضِ فُضلاءِ وخُطباء حوزةِ قُم.
أقرأُ السؤالَ عَليكُم مِثلما وردَني:

رسالةٌ من النَّجف تطلُبُ منِّي أن أتحدَّثَ عن النِّيَّة، النِّيَّةُ بحسَب دِين العترةِ الطاهرة. ج1

الرِّسالةَ هكذا تقول؛ "من أنني تحدّثتُ عن هذا الموضوع في برامج سابقة وصاحبُ الرِّسالةِ يطلَبُ منِّي أن أُفَصِّلَ في الموضوعِ أكثر".

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

النِّيَّةُ بنحوٍ عام	
القصدُ النَّفسيُّ	القصدُ القلبيُّ
النِّيَّةُ معناها واضحٌ لدَيكُم	
المضمونُ النَّفسيُّ، المضمونُ المُضْمَرُ عِندَ الإنسانِ للقيامِ بأيِّ نشاطٍ مِن النَّشاطات، أكانت دينيَّةً، أم كانت دُنيويَّة، فالنِّيَّةُ هي القَصْد وهي الدَّافِع و هذا المعنى الإجمالي للنِّيَّة	

❖ **هكذا يقولونَ عنها؛** "من أنَّها القصدُ المقارِنُ للعمل"، لماذا؟

- لأنَّها إذا كانت سابقةً للعَمَل كانَ القصدُ سابقاً فإنَّ القصدَ سيُقالُ لهُ العَزْم، إنِّي عازمٌ على السَّفرِ يومَ غدٍ،
- لكن في اللحظة الَّتي أبدأُ حركة سفري فإنَّ النِّيَّة تكونُ مُقارِنةً لحركةِ سفري مُنذُ بدايتها، فهي الدَّافِعُ الَّذي يدفَعُ الإنسانَ للحركة.

النِّيَّةَ في دين العترةِ الطاهرة		
هُناكَ نِيَّةٌ ثابتةٌ مُستديمَةٌ	وهُناكَ نِيَّةٌ مُتحرِّكةٌ، إنَّها نِيَّةُ العباداتِ، وهذهِ النِّيَّةُ واجبةٌ لأنَّها تُعتبرُ جزءاً من العبادةِ، بل هي الجزءُ المُقوِّمُ للعبادة.	وهُناكَ النِّيَّةُ الجُزئيَّةُ المُتحرِّكَةُ أيضاً لتحصيلِ الأجرِ والثَّواب

سأوضِّحُ لَكُم المَطْلَب

النِّيَّةُ الخالِصةُ لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى؛

تَوَجُّهُنا إلى إمامِ زماننا، (أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء).

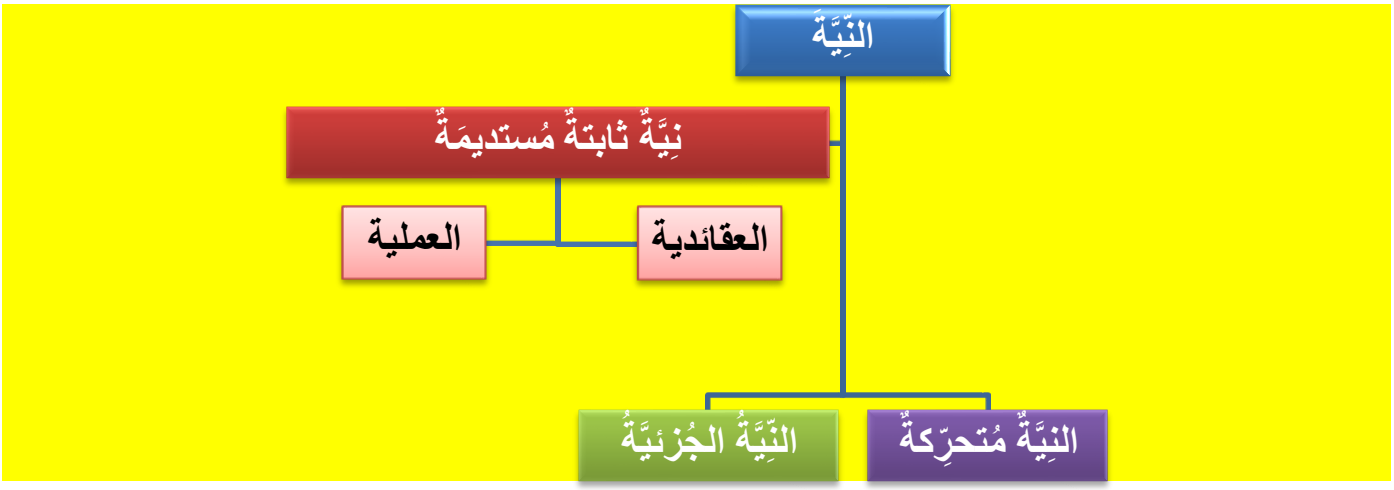

المستوى الاول: النِّيَّةُ المُستديمَةُ؛

النِّيَّةُ المُستديمَةُ وهي النِّيَّةُ المستقرَّةُ الثَّابتةُ في ضمير الإنسان، في مَكنون الإنسان، والَّتي تُمثِّلُ حقيقة شخصيَّتِهِ. وهي النِّيَّةُ الَّتي تكونُ سبباً للنَّجاةِ أو الهلاك، إذا كُنَّا نبحثُ عن سببِ النَّجاةِ وعن سبب الهلاكِ للإنسانِ إن كانَ في الدُّنيا أو كانَ في الآخرة بحسبِ المنظور الدِّينيّ العقائديّ،

جوهرَ الطاعةِ وجوهرَ العبادةِ للهِ؛ "في ولايةِ عليٍّ"

❖ في الجزءُ (2) من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار الأسوة، طهران، إيران، صفحة (112)، "بابُ النِّيَّة"، الحديثُ الخامس: **بسندهِ** - بِسَنَد الكُليني - **عَن أَبِي هَاشِمٍ قَالَ:**

- **قَالَ أَبُو عَبْد الله** - إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه - **إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِم كَانَت فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيْهَا أَنْ يَعْصُوا اللهَ أَبَدَاً، وَإِنَّما خُلِّدَ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّة لِأَنَّ نِيَّاتِهِم كَانَت فِي الدُّنْيَا أَنْ لَو بَقُوا فِيْهَا أَنْ يُطِيعُوا اللهَ أَبَدَاً، فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاء وَهَؤُلَاء، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ"، قَالَ: عَلَىٰ نِيَّتِه** - الشَّاكِلَةُ النِّيَّةُ هُنا في الآية - **"قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ"، قَالَ: عَلَىٰ نِيَّتِه –**
  - هذا الحديثُ يتحدَّثُ عن النِّيَّةِ المُستَدِيمَة، عن النِّيَّة الثابتة والَّتي هي سببُ النَّجاةِ والهلاك والَّتي هي سببُ الخُلُودِ في الجِنانِ والنيرانِ على حدٍّ سواء –
  - معصيتُهُم للهِ ليسَ مضمونُها أنَّهُم لا يُؤدُّونَ صلاتَهُم، المعصيةُ هُنا في عدمِ معرفتهم لإمامِ زمانِهِم، في عدمِ وفائهم لبيعة الغدير، الَّذينَ ناصبوا عليَّاً العداء، أعداءُ عليٍّ، المخالفونَ لعليٍّ وآلِ عليٍّ، نيَّتهُم لو خُلِّدوا في الدُّنيا سيبقونَ على خِلافِهم،
  - والَّذينَ أحبُّوا عليَّاً وَوَالوا عليَّاً نيَّتُهم في الدُّنيا لو خُلِّدوا فيها سيبقونَ على حُبِّهِم لعليٍّ وولايَتِهِم لَهُ، أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه هُو الَّذي يقول:
    - **(لَوْ ضَرَبْتُ الْمُؤْمِنَ عَلَىٰ خَيْشُومِهِ بِالْسَّيْف –**
      - إنَّها ضربةٌ على الوجه وهي أشدُّ ضربةٍ يُمكنُ أن يُواجِهَها الإنسان أن يَتلقَّاها الإنسان، أميرُ المؤمنين بِسيفهِ وبِقُوَّةِ عليٍّ –
    - **عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ أَعْطَيْتُ الْمُنَافِقَ الْدُّنْيَا ذَهْبَةً حَمْرَاء** - بِكامِلِها أن يُعادَ خلْقُ الدُّنيا وأن تُخلَقَ ذَهَباً - **عَلَىٰ أَنْ يُحبَّنِي مَا أَحَبَّنِي)، (يَا عَلِيّ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِق)**، هذا المضمونُ في الأحاديثِ النَّبويَّةِ في كُتُب الشيعةِ وفي كُتُب السُنَّةِ على حدٍّ سواء،
  - فهذا الحديثُ حديثُ النِّيَّةِ المُستديمةِ في هذا الجوّ. مثلما جاء في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ، وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، فوَلايَةُ عليٍّ أصلُ الأُصُول، الإمامُ أصلُ الأُصُول،

- ولذا فإنَّ مُخالِفَ أهل البيت الأمرُ بالنِّسبةِ إليهِ على حدٍّ السَّواء؛ "صلَّى أم زنا"، حركاتهُ في ممارسة الزِّنا هي هي حركاتهُ في ممارسة الصَّلاة لا يوجدُ فارقٌ في الأمر، لأنَّ جوهرَ الطاعةِ وجوهرَ العبادةِ للهِ؛ **"في ولايةِ عليٍّ"**،
- بالضَّبط كجوهرِ الطاعةِ عِندَ الملائكةِ؛ **"في السجودِ لأبينا آدم"**، وجوهر المعصيةِ بالنِّسبةِ لإبليس؛ **"في رفضهِ للسجود"**،
- الحكايةُ هي هي، حينما ذهبَ القومُ إلى سقيفةِ الشَّيطان، إلى سقيفةِ بني ساعدة فإنَّهُم أعلنوا عصيانَهُم لعليٍّ، وهذهِ نيَّةُ الخُلُود الجهنَّمي، هذهِ النِّيَّةُ المُستديمةُ، والَّذينَ أخلصوا لعليٍّ من أمثالِ سلمان والمقداد وأبي ذر هؤلاءِ أعلنوا نيَّتَهم المُستديمةَ في وَلايةِ عليٍّ، إنَّها نيَّةُ الخُلُود الجِناني.

الحديث أعلاه هو جواب على سؤالٍ: من أنَّ الإنسانَ يُعَمَّرُ في الدُّنيا إلى مئةٍ من السنين فلِماذا يبقى مُخلَّداً في العذاب؟

❖ يبقى مُخلَّداً في الجِنانِ تِلكَ رَحمةُ اللهِ وذَلِكَ جُودُهُ، لكن لِماذا يبقى مُخلَّداً في العذاب، وكُلُّ عُمرهِ ما وصلَ إلى مئة سنة، إذا كانَ مُستحقّاً للعذابِ فإنَّهُ يُعَذَّبُ بمقدارِ عُمره فلماذا الخُلُود؟

الخُلُودُ ليسَ لأعمالٍ قامَ بها، وليس لِعُمرٍ تصرَّمت سُنونهُ في الدُّنيا،

الخلُود لِنيَّةٍ خَالِدةٍ، "وَإِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّات"، وإنَّما الدِّينُ نِيَّةٌ وعقيدةٌ،

❖ ولذا فإنَّ الخُلُودَ في جهنَّم بسببِ خُلود النِّيَّة، لأنَّ نيَّتَهُم لو خُلِّدوا في الدُّنيا لَبَقوا على عِنادِهِم معَ العترة الطاهرة،

❖ فلو خُلِّدَ أبو بكرٍ وعُمر مثلاً لبقُوا على عِنادِهِم، ولو خُلِّدت عائشةُ لَبَقِيت على عِنادِها معَ عليٍّ، إلى آخرِ لحظةٍ من حياةِ أمير المؤمنين وعائشةُ تُناصبهُ العدَاء، وقد أظهرت فرَحها وسُرورها حينما وصلَ إليها خبرُ مقتلِ أمير المؤمنين، هذا مِثالٌ من الأمثلةِ، ويُمكننا أن نجدَ على أرض الواقعِ في زماننا أمثلةً كثيرةً تتحدَّثُ عن هذهِ المضامين،

❖ إذاً هُناكَ نِيَّةٌ مُستديمةٌ النِّيَّةُ المُستديمة هي هذهِ الَّتي تُحَدِّدُ النَّجاة والهلاكَ للإنسان، تُحَدِّدُ الخُلُودَ في الجِنانِ والخُلُودَ في النِّيران.

أفضلُ مضمونٍ للنِّيَّةِ المُستديمةِ لِشيعيٍّ حُسينيٍّ مهدويّ هي هذهِ،

❖ ألا يا أيُّها الزَّهرائيّون إن كانَ هُناكَ من زهرائيّين هذهِ النِّيَّةُ المُحَمَّديَّةُ وأنا أُحدِّثُكم في ليلةِ استشهادِ رَسول اللهِ وفي ليلةِ استشهادِ إمامِنا الحسن المُجتبى إنَّها ليلةُ الثامنِ والعشرين من شهرِ صفر،

❖ هذهِ النِّيَّةُ المُحَمَّديَّةُ العَلَويَّةُ الفَاطِميَّةُ الحَسَنيَّةُ الحُسينيَّةُ المَهْدَويَّة، هذهِ النِّيَّةُ المُستديمة، إنَّني أقرأها عليكُم من القول البليغ الكامل من "الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة"، إذا كانَ بالإمكانِ أن نستحضرَ مضمونَ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة وهذا أمرٌ عسيرٌ لكن إذا كانَ بالإمكانِ أن سنتحضرَ مضمونها هذهِ هي أعظَمُ نيَّةٍ مستديمةٍ بالنِّسبةِ لنا. **لكنَّني سأقتطفُ بعضاً من كلماتِها:**

❖ في (مفاتيح الجنان) للمحدِّث القُمّيّ، إنَّهُ الكتابُ المتوفرُ في بيوتِكُم، هذهِ الألفاظُ مضمونُها يُشكِّلُ النِّيَّة المُستديمة لنا: سادتي أوليائي، سَيّدِي يا رَسُولَ اللّه، سَيِّدي يَا أَمِيرَ المؤمنين، سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاء، سَادَتِي أَئِمَّتِي أَوْلِيَائِي يَا أَوْلَادَ عَلِيٍّ وفَاطِمَة مِنَ الحَسَن الْمُجْتَبَى إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، سَادَتِي أَوْلِيَائِي –

- **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أُشْهِدُ اللّهَ وأُشْهِدُكُم أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُم وَبِمَا آمَنْتُم بِه، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُم وَبِمَا كَفَرتُم بِه –**
  - كافرٌ بسقيفةِ بني ساعدة، وكافرٌ بسقيفةِ بني طوسي إجمالاً وتفصيلاً، ظاهراً وباطناً، سرّاً وعلانيةً.
- **مُسْتَبْصِرٌ بِشَأنِكُم وَبِضَلالَةِ مَنْ خَالَفَكُم، مُوَالٍ لَكُم وَلِأَولِيائِكُم، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُم وَمُعَادٍ لَهُم، سِلْمٌ لِمَن سَالَمَكُم، وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُم، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُم –**
  - لأنّ الحقَّ يدورُ معهُم، لأنَّ الحقَّ يطوفُ في أفنِيَتِهِم، فَهُم جوهرُ الحقّ وهُم قِبلةُ الحقّ وهُم حقيقةُ حقائق الحقّ –
- **مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُم، مُطِيعٌ لَكُم** - قطعاً بتوفيقِكم - **عَارِفٌ بِحَقِّكُم، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُم، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُم** - "مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُم"؛ مُعتَقِدٌ بِهِ، متمسِّكٌ بِهِ، ساعٍ لأن أتعلَّمَهُ - **مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُم، مُعْتَرِفٌ بِكُم، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُم، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُم، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُم، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُم، آخِذٌ بِقَوْلِكُم، عَامِلٌ بِأَمْرِكُم، مُسْتَجِيرٌ بِكُم، زَائِرٌ لَكُم لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُم، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُم ومُتَقَرِّبٌ بِكُم إِلَيْه وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُوْرِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلَانِيَتِكُم وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم وَأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّه إِلَيْكُم وَمُسَلِّمٌ فِيْهِ مَعَكُم وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة حَتَّى يُحْيِيَ اللّهُ تَعَالَى دِيْنَهُ بِكُم وَيَرُدَّكُم فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُم لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُم فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم آمَنْتُ بِكُم وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُم بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُم وَبَرِئتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِن أَعْدَائِكُم.**

أُلخِّصُ لَكُم أهمَّ المطالِبِ في هذهِ العبائرِ والجُمَل:

هذهِ النِّيَّةُ المُستديمةُ الَّتي على الشيعيّ المُحَمَّديِّ العَلَويّ أن يعيشَ معها على طول الخط في ظاهرِ حياتهِ، وفي باطن حياته، و هي الَّتي تكونُ سبباً للخُلُود الجنانى، وما يُناقِضُها سيكونُ سبباً للخُلُودِ النِّيراني.	
"مُتَقَرِّبٌ بِكُم إِلَيْه"	هذهِ وسيلتي أن أتقرَّبَ إلى اللّه بمودَّتِكُم، فهؤلاءِ هُم القُربى، القُربى الَّذينَ يُقرِّبُونَنا إلى رَسُول اللّه ويُقرِّبُونا إلى اللّه، هؤلاء هُم آلُ اللّه وآلُ رَسُول اللّه، ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾، فهؤلاءِ هُم القُربى الَّذينَ نتقرَّبُ إليهِم بمودَّتِهِم، ونتقرَّبُ بِهِم إلى رَسُولِ اللّه، ونتقرَّبُ برَسُولِ اللّهِ وآلِهِ الأطهار إلى اللّه،
وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلِبَتِي	هذهِ قائمةُ الأولوياتِ في حياتي و "الطَّلِبَةُ"؛ الشيءُ الأهم الَّذي أطلبهُ - فطَلِبَتِي هيَ الأهم، "وحوائِجِي"؛ كُلُّ ما أحتاجهُ في شؤون الدِّين والدُّنيا
"وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُوْرِي"	إنَّني أضعُ كُلَّ ذلكَ في فناء وَلايَتِكُم سادَتي أئمَّتي. إنَّني أُقَدِّمُكُم أمامَ إرَادَتي، الأولويَّةُ لَكُم، إرادتي تنطوي فيما تُريدونَهُ، وكُلُّ شيءٍ راجعٌ إليكُم

إلى أن نصلَ إلى هذهِ الزُّبدَة	
(فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم)	مَعَكُم مَعَكُم هذهِ هي الزُّبدةُ أن تكونَ النِّيَّةُ المُستديمَةُ بهذا المضمون تُلخِّصُها هذهِ الجُملة

ما الذي يزلزل النية المستديمة؟

❖ إذا كُنتم تبحثونَ عن نيَّةٍ مُستديمةٍ تبقى ثابتةً موجودةً في عُقُولِكُم وقُلُوبِكُم وعليكُم أن تُراقبوا ثباتَها، النِّيَّةُ تتزلزلُ في القُلُوب، الَّذي يُزلْزِلُها؛ "الجهلُ، الغفلةُ، وساوسُ الشَّيطان، الأعمالُ الطالحةُ، التقصيرُ في طاعةِ إمامِ زماننا"،

❖ إمامُنا الصَّادقُ هكذا يقول: **(لَو أَدْرَكْتُهُ** - لو أدركتُ قائمَ آلِ مُحَمَّدٍ - **لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، إذا لم تَكُن خدمتُنا بهذا المستوى فإنَّنا مُقَصِّرونَ في فناء إمامِ زماننا، وكُلُّ هذا يُؤدِّي إلى أن تكونَ النِّيَّةُ المُستديمةُ متزلزلَةً الأعمالُ الصَّالحةُ هي الَّتي تمنحُ النِّيَّة المُستديمةَ الثباتَ والسَّكِينَة والاستقرارَ والهدوءَ في قُلُوبِنا وعُقُولِنا،

❖ فهذهِ عباراتٌ تُشعِرُنا بالإجمالِ بمضمونِ النِّيَّةِ المُستديمةِ الَّتي تُسبِّبُ لنا الخُلُودَ الجناني، **(فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم)**، هذا ما يرتبطُ بالنِّيَّةِ المُستديمة الثابتة والَّتي تكونُ سبباً للنَّجاةِ أو الهلاك.

وهُناكَ المستوى الثاني: النِّيَّةُ الجُزئيَّةُ المُتحرِّكةُ الواجبة ؛

وهي نِيَّةُ العِباداتِ، العِباداتُ تكونُ النِّيَّةُ فيها جزءاً مُقَوِّماً لَها.

❖ في (الكافي الشريف) في البابِ نفسهِ، الحديثُ الأوَّل: **عَن أَبِي حَمْزَةَ** - إِنَّهُ الثُّمالي رضوانُ اللهِ تعالى عليه - **عَن إِمَامِنا السجَّادِ صَلواتُ اللهِ عليه: لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّة** - هذهِ نيَّةُ العِبادات، نِيَّةُ العِبادات ونِيَّةُ أعمال الخير، نِيَّةُ أعمال الخير إن كانَ من الخيرِ الواجب فهو داخلٌ تحتَ هذا العنوان، وإن كانَ من الخير المندوب فهُناكَ النِّيَّةُ الثالثة سيأتي الكلامُ عنها.

❖ العِباداتُ الواجبةُ والمندوبةُ على حدٍّ سواء

- فإنَّ النِّيَّة تُشَكِّلُ الجُزء المقوِّم لوجودِها لحقيقتها، حينما يُصلِّي المُصلِّي، حينما يصومُ الصَّائمُ، حينما يذهبُ الذَّاهِبُ إلى الحج، لابُدَّ من نِيَّةٍ تكونُ موجودةً من أوَّل العَملِ إلى آخرِه،
- إذا ما فُقِدَ جزءٌ من هذهِ النِّيَّةِ في أيِّ عملٍ من هذهِ الأعمالِ فإنَّ العَملَ سيكونُ باطلاً،
- إذاً النِّيَّةُ المتحرِّكةُ الجُزئيَّةُ الَّتي تُعتبرُ جزءاً أساسيَّاً من العِبادات إن كانت العِباداتُ واجبةً أم كانت العِباداتُ مندوبةً،

❖ إنَّني أتحدَّثُ عن العِبادةِ المشروعة الَّتي وردت عِبرَ الآياتِ و في نُصوصِ الكتابِ وأحاديث المعصومين، هُناكَ أمورٌ يُمكننا أن نُحوِّلَها إلى عبادةً لكنَّ هذا سيقعُ في العُنوان الثالثِ من عناوينِ النِّيَّة،

❖ النِّيَّةُ تُشَكِّلُ فيها الجزء المُقوِّمَ لَها، فلابُدَّ أن تكونَ النِّيَّةُ موجودةً من بداية العملِ إلى نهايتِه، إذا ما فُقدَ جزءٌ من النِّيَّةِ أن تراجع الَّذي يقومُ بالعملِ عن نِيَّتِهِ في مقطعٍ من هذا العَمل بَطُلَ العَمَل، بَطُلت العِبادة،

- فإذا صلَّى المصلّي مثلاً وفي وسط الصَّلاةِ تراجعَ عن نيَّتِهِ إذا تراجعَ عن نِيَّتِهِ تراجُعاً حقيقيَّاً لا أنَّ هاجساً شيطانيَّاً عابراً مرَّ في ذهنِه،

- فإنَّ العِبادة سَتكونُ باطلةً، لأنَّ العِبادة تَتقوَّمُ بالنِّيَّةِ، لا نَستطيعُ أن نَتصوَّرَ العِبادة مِن دُون النِّيَّة، هذا هو منطقُ القُرآنِ ومنطقُ العترةِ الطاهرة، ولِذا فإنَّ إمامَنا السجَّاد يُعطينا هذهِ القاعدة: **(لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ)**، إنَّهُ يتحدَّثُ عن العِبادات، لماذا؟
  - لأنَّ المعاملاتِ بينَ النَّاس لا تحتاجُ إلى نِيَّةٍ دينيَّةٍ إنَّما القصدُ موجودٌ في كُلِّ عملٍ، لكنَّنا لا نتحدَّثُ عن أيِّ قصدٍ نحنُ نتحدَّثُ عن النِّيَّةِ الدِّينيَّة، عن النِّيَّةِ الشرعيَّة الَّتي تُمثِّلُ الجزء المُقوِّمَ لحقيقة العِبادة،

هُناكَ شيءٌ شائعٌ في الأوساطِ الشيعيَّةِ؛ "من أنَّهُم يتلفَّظونَ النِّيَّة".

- النِّيَّةُ ليسَ لها من طقسٍ لفظيٍّ في دين العترةِ الطاهرة، لكنَّ أمراً شائعاً في الأوساطِ الشيعيَّةِ يتلفَّظونَ النِّيَّةَ في الصَّلاةِ مثلاً، في بدايةِ شهرِ رمضان، في الحجِّ مثلاً، هُناكَ صيغةٌ لفظيَّةٌ يتلفَّظونها،
- تارةً يتلفَّظونها صوتياً فيقول: أُصَلِّي كذا كذا، أَصُومُ كذا كذا، وتارةً يكونُ تلفُّظها نفسيَّاً ذهنيَّاً، فيما بَينهُ وبينَ نفسهِ يُكرِّرُ جُملةً مُعيَّنةً تَعلَّمها من الَّذينَ عَلَّموه.
- **كُلُّ هذا لا علاقة لهُ بدين العترة الطاهرة، وإذا اعتقدَ الإنسانُ من أنَّ هذا يُشَكِّلُ جُزءاً من العِبادةِ فإنَّ العِبادةَ ستكونُ باطلةً**، لماذا؟
  - لأنَّهُ قد أدخلَ في العِبادةِ ما ليسَ منها، الشَّهادَةُ الثالثةُ جزءٌ واجبٌ في العِبادةِ يقولونَ لكُم إنَّ هذا الجُزء إذا ما ذُكِر يُبطِلُ الصَّلاة،
  - وفي الوقتِ نفسهِ يُعلِّمونَكُم أن تتلفَّظوا النِّيَّة تارةً جهراً، إخفاتاً، في حالةٍ نفسيَّةٍ ذهنيَّةٍ إذا كانت هذهِ الجُمَلُ وهذا التلفُّظ يُعَدُّ جزءاً من العِبادةِ فهذهِ بدعة،
  - لا وجودَ لمثلِ هذا في فِقه العترةِ الطاهرة، **من أينَ جاءونا بهذا؟**
    - جاءوا بهذا الكلام من الشَّوافِع، بعضُ فقهاء الشَّوافِع يقولونَ بهذا، لا أقول من أنَّ جميعَ الشَّوافِع يقولونَ بهذا،
    - وهؤلاءِ الطوسيّون جاءوا بهذا من أولئك، صحيحٌ أنَّهُم قد لا يُثْبِتُونَ هذا في رسائلِهِم العمليَّة ولكنَّهُم يُعلِّمونَ العوامَّ هذا،
    - عوامُّ الشيعةِ هذا الأمرُ منتشرٌ بينَهُم وخصوصاً في الحجِّ مثلاً حينما يذهبونَ إلى الحج، فإنَّهُم لابُدَّ أن يتلفَّظوا النِّيَّة وبنحوٍ مجموعيٍّ، لا أريدُ أن أخوضَ في هذهِ الجزئيات،
    - لا وجودَ لطقسٍ لفظيٍّ بالنِّسبةِ للنِّيَّة وإذا أدخلنا هذا الطقسَ اللَّفظيَّ على أنَّهُ جُزءٌ من العِبادةِ فإنَّنا قد أدخلنا ما هوَ ليسَ من العِبادةِ في العِبادة، فإمَّا أن يُبطِلَها وإمَّا أن تكونَ العِبادةُ ناقصةً مَعيبةً مُختلَّةً، فالنِّيَّةُ قصدٌ قلبيٌّ.

ما هو الفرق بين العبادة لله أو قربة إلى الله؟

- **أمَّا هذهِ الصيغةُ: (أُصَلِّي صلاة الظهرِ مَثلاً قُربةً إلى الله)**،
  - هذهِ الصيغةُ لم تَرِد عن العترةِ الطاهرة، وهي صيغةٌ خاطئة ليست دقيقةً، هذهِ الصيغةُ ليست صيغةً صحيحةً، بالإجمالِ يُمكن أن نصفِها بأنَّها لا بأس بها، بالإجمالِ مع المُسامحةِ والمُساهلةِ لكنَّنا إذا أردنا أن نكونَ دقيقينَ مثلما يُريدُ أئمَّتُنا فهذهِ النِّيَّةُ ليست سَديدةً.

❖ **العِباداتُ لابُدَّ أن تَكونَ للّه؛**

- هذهِ النِّيَّةُ؛ "**العِبادةُ للّه**"، فحينما تكُونُ عبادتُنا للّهِ هذهِ هي النِّيَّةُ الَّتي لابُدَّ أن تبقى من أوَّل العِبادةِ إلى آخرِها؛ مِن أنَّ الصَّومَ لِلّه، مِن أنَّ الحجَّ لِلّه، مِن أنَّ الصَّلاة لِلّه لِلّه.

❖ **هُناكَ ما هُو مُقارِنٌ للنِّيَّةِ؛**

- مُقارِنُ النِّيَّةِ أنَّني أتقرَّبُ بصلاتي الَّتي للّهِ إلى الله، هذا المُقارِنُ ليسَ واجباً، هذا المُقارِنُ سيكونُ موجوداً بنحوٍ تلقائيٍّ عندَ المصلِّي.

لكنَّ النِّيَّة الَّتي يجبُ عليهِ أن يُحافظَ عليها؛ "من أنَّ الصَّلاة لِلّه"، لا أن أُصلِّي قُربةً إلى الله، الصَّلاةُ لِلّه وأنا أتقرَّبُ إلى اللّهِ بهذهِ الصَّلاة، النِّيَّةُ هكذا يجبُ أن تَكُون مِن أنَّ الصَّلاة لِلّه، وسيأتينا التفصيلُ لكنَّني لا أعتقدُ أنَّ الحلقة ستكفي، سَأُبَيِّنُ لَكُم ما أستطيع بيانهُ في هذهِ الحلقة وبقيَّةُ الكلامِ في حلقةِ يومٍ غدٍ إن شاء اللَّهُ تعالى.

❖ إذاً الصَّلاةُ والعِبادةُ لِلّه، هذهِ هي النِّيَّةُ الأصل، وهذهِ النِّيَّةُ لا تحتاجُ إلى لفظٍ، وليسَ هُناكَ من طقسٍ لها، مِن أوَّل الصَّلاةِ إلى آخرِها فإنَّ المصلِّي لابُدَّ أن يكونَ على هذهِ النِّيَّةِ حتَّى لو صابتهُ غفلةٌ،

❖ الغفلةُ لا تُؤثِّرُ في النِّيَّة، لكنَّ الإعراضَ عن النِّيَّةِ هو الَّذي يُؤثِّرُ فيها، فإذا كانَ المُصلِّي في وسط الصَّلاةِ وقرَّرَ أن يجعلَ الصَّلاةَ لشيءٍ آخر ليست للّه، أو قالَ هذهِ الصَّلاةُ في نيَّتِهِ ليست للّه بَطُلت الصَّلاة، وهكذا في الصِّيامِ وهكذا في سائرِ العِباداتِ الأخرى إن كانت واجبةً أو كانت مندوبةً، إنَّني أتحدَّثُ عن دين العترةِ الطاهرة لا شأنَ لي بدينِ سقيفةِ بني ساعدة ولا شأنَ لي بدينِ سقيفةِ بني طوسي،

❖ هذا فِقهُ العترة، أُحدِّثكم بِفقه العترة، لا بِفقهِ سقيفةِ بني ساعدة ولا بِفقهِ سقيفةِ بني طوسي، هذا فقهُ عليٍّ وآلِ عليّ، هذا هو فِقْهُهُم، النِّيَّةُ من أوَّل العِبادةِ إلى آخرِها أنَّ العبادة للّه، سيأتينا التفصيلُ تِباعاً في حلقةِ هذه وفي حلقةِ التالية، عليكُم أن تُتابعوا الحلقتينِ معاً حتَّى تَتَّضِحَ الصورةُ كاملةً.

❖ **التقرُّبُ إلى الله هذا مضمونٌ مُقارِنٌ للنِّيَّةِ،**

- سيكونُ موجوداً بنحوٍ تلقائيٍّ في نُفُوسنا ليسَ جُزءاً من النِّيَّةِ، حتَّى إذا لم نَكُن مُلتفتينَ إلى هذا المعنى فإنَّ نِيَّة الصَّلاةِ الَّتي تتقوَّمُ الصَّلاةُ بها هي هذهِ الَّتي أشرتُ إليها؛ "مِن أنَّ الصَّلاةَ للّهِ سُبحانهُ وتعالى"، فأنا العبدُ أتقرَّبُ إلى إلهي بهذهِ الصَّلاة الَّتي نيَّتُها أنَّ الصَّلاةَ للّهِ جلَّ شأنهُ وتعالى وتقدَّس.

حينما أقول: (أُصَلِّي صَلاة العصرِ قُربةً إلى الله)، تَعالوا كي نُعربَ هذهِ الجُملة:	
(أُصَلِّي صلاة العَصرِ قُربةً إلى الله)	هذهِ الجُملةُ إمَّا أن تكونَ مِن دُونِ تقدير
(أُصَلِّي أُصَلِّي صلاةً أُصلِّي صلاةً قُربةً إلى الله)	أو أنَّ الجُملةَ قد تكونُ مُقدَّرةً
في كُلِّ الأحوال في كُلِّ الأحوال فإنَّ الإعرابَ هكذا يكون:	
(أُصلِّي صلاةً قُربةً إلى الله)	ذا كانت هكذا الجُملة فإنَّ صلاةً هُنا مفعولٌ مُطلق، حتَّى إذا أردنا أن نُعرِبَها مفعولاً بهِ الكلامُ عِندَ قُربةً فقُربةً إمَّا أن تُعرب تمييزاً، وإمَّا أن تُعربَ صفةً.
(أُصلِّي قُربةً إلى الله، أُصلِّي صلاة الظهرِ قُربةً إلى الله)	بينما إذا جِئنا بهذه بالجُملةِ فقُربةً هُنا ستكون مفعولاً لأجلهِ، حتَّى إذا أردنا أن نُعرِبها تمييزاً المعنى واحد،

لكنَّ الإعراب الدقيق هي مفعولٌ لأجلهِ إنَّني أُصلّي صلاتي لأجلِ القُربةِ، لأجلِ أن أتقرَّبَ إلى الله، فأينَ هي صلاتي؟ أينَ نِيَّتُها؟ هذهِ ما هي نيَّةُ الصَّلاة، نِيَّةُ الصَّلاة أن تكونَ لله، وهذا مُقارنٌ للنِّيَّةِ أنَّني أتقرَّبُ بالصَّلاةِ إلى الله، أليسَ الإعرابُ هو الَّذي يكشفُ المعاني، فحينما نُعرِبُها مفعولاً لأجلهِ هذا يعني أنَّ صلاتَنا لأجلِ القُربةِ، لأجلِ أن نتقرَّبَ إلى الله، فهل صَلّينا لأجلِ أن نتقرَّب أمَّ أنَّ الصَّلاة لله؟! ونحنُ بعدَ أن تحقَّقت الصَّلاةُ لله نتقرَّبُ بِها، فارقٌ كبير في المعنى!	

❖ **دقِّقوا النَّظرَ في الكلام؛ أتقرَّبُ بصلاةٍ نيَّتُها التقرُّب:**

- مرَّةً أُصلّي صلاتي من تكبيرة التحريم إلى التسليم الصَّلاةُ تبدأُ بالتحريم وتنتهي بالتسليم إنَّها تكبيرةُ الإحرام، فبدأتُ صلاتي من التحريمِ إلى التسليم وهذهِ نيَّتي أتقرَّبُ بِها إلى الله،
- أتقرَّبُ بصلاةٍ نيَّتُها التقرُّب، هذهِ ما هي بعبادة، العِبادةُ لله، التقرُّبُ هذا فِعلٌ يعودُ لي، منفعةٌ تعودُ لي،
- العِبادةُ تتقوَّمُ بِهذه النِّيَّة؛ "بِنِيَّةِ أنَّ العِبادة لِلّه"، وأنا يُمكنني أن أستحضرَ هذا المعنى أنّي أتقرَّبُ إلى اللهِ بِها أو أنَّني لا أستحضرُ هذا المعنى، استحضارُ هذا المعنى ليسَ ضروريّاً،
- لأنَّني حينَ أتقرَّبُ إلى الله ضِمنَ المستوى الفكري الَّذي أمتلكهُ؛
  - ✓ فقد تكونُ عبادتي عبادةَ التُجَّار؛ "إنَّني أتقرَّبُ إلى الله كي أنالَ ما أطمَعُ فيه".
  - ✓ وقد تكونُ عِبادتي عِبادة العَبيد؛ "إنَّني أتقرَّبُ إلى الله كي أتجنَّبَ ما يُخيفُني من العذاب".
  - ✓ وقد تكونُ عبادتي عبادة الأحرار؛ "إنَّني أتقرَّبُ إلى الله لأنَّهُ أهلٌ للعِبادة".
- هذا أمرٌ زائدٌ على النِّيَّة، هذا أمرٌ مُقارِنٌ للنِّيَّة، النِّيَّةُ في فقهِ العترةِ لا شأنَ لي بِفقهِ سقيفةِ بني ساعدة، ولا شأنَ لي بِفقهِ سقيفةِ بني طوسي، حينما أقرأ عليكم الآياتِ من القُرآن ستعرفونَ أنَّ الحقيقة القُرآنيَّة هي هذهِ الَّتي أُحدِّثكم عنها، لأنَّني ما جِئتُكم بهذا من عِندِ نفسي، هذا مَنطِقُ قُرآنِهم المفَسَّرِ بِتفسيرِهم ومَنطِقُ أحاديثِهم المفهَّمةِ بِقواعدِ تَفهِيمِهم، وهذا هُوَ فِقهُ العترةِ الطاهرة، وهذا هُوَ دِينُ العترةِ الطاهرة، إنَّهُ دِينٌ أجنبيٌّ وغَريبٌ، وغريبٌ جِدّاً عن دِين السقيفتين.

المستوى الثالث من مستويات النِّيَّة:
"إنَّها النِّيَّةُ المتحرِّكةُ الجزئيَّةُ"، والَّتي تكونُ لتحصيل الأجرِ والثوابِ المُتعاظِم.

❖ أقرأ عليكم من الجزء الأوَّل من (وسائل الشيعة) للحُرّ العاملي، المتوفى سنة (1104) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ آل البيت/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (48)، إنَّهُ الحديثُ (90):

- **عَن أَبِي ذَر عَن رسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله: يَا أَبَا ذَر، يَا أَبَا ذَر ليَكُن لَكَ فِي كُلِّ شَيءٍ نِيَّة حَتَّى فِي النَّوْمِ والأَكْل –**

- النَّومُ ما هو بعبادةٍ، والأكلُ ما هو بعبادةٍ، ولكن بإمكاننا أن نحوِّل نومنا إلى عبادةٍ، أن نحوِّل أكلنا إلى عبادةٍ، إذا ما جعلنا نومنا للّه، وجعلنا أكلنا للّه؛ "إنَّما نتقوَّى بنومنا وأكلنا لطاعة اللّه"،
- نستعينُ بطاقة النَّومِ وطاقةِ الأكلِ، أتحدَّثُ عن الطاقةِ المتولّدةِ عن النَّومِ وعن الأكلِ، نستعينُ بكُلِّ ذلكَ في طاعة اللّه، في طاعةِ إمامِ زماننا؛ (مَن أَطَاعَكُم فَقَد أَطَاعَ اللّه)،
- نحنُ لا نتعاملُ مع اللّهِ مُباشرةً، نحنُ نتعاملُ مع وجه اللّه الَّذي نصبَهُ لنا سُبحانهُ وتعالى.
- هذهِ نيةٌ مُتحرِّكةٌ جزئيَّةٌ لتحصيلِ الأجرِ والثواب، يُمكننا أن نحوِّل كُلَّ شيءٍ في حياتنا إلى عبادةٍ من خِلالِ هذهِ النِّيَّة،

هذهِ نيَّةٌ مُستديمةٌ ثانية العملية، لكنَّنا هل نقوى عليها؟!

هُناكَ نيَّةٌ مُستديمةٌ عقائديَّةٌ	وهُناكَ نيَّةٌ مستديمةٌ عمليَّةٌ

❖ أن نجعلِ كُلَّ شيءٍ في حياتنا للّه كما قالَ إمامنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ عليه حينما سُئلَ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد؛ **(لَو أَدْرَكْتُهُ، لَو أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ كُلَّ حَيَاتِي، لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**،

❖ لا نقوى على مِثلِ هذهِ النِّيَّة، هذهِ نيَّةٌ مستديمةٌ ثانية، إذا وفِّقنا لمثلِ هذهِ النِّيَّة، وحينئذٍ سيكونُ كُلُّ شيءٍ في حياتنا عبادةً إذا كُنَّا صادقين بنوايانا، وإذا كُنَّا فِعلاً في حياتنا نعملُ بكُلِّ طاقتنا في هذا الاتجاه.

❖ **"يَا أَبَا ذَر لِيَكُن لَكَ فِي كُلِّ شَيءٍ نِيَّة"**؛ إنَّها النِّيَّةُ الدِّينيَّةُ الشرعيَّة، قطعاً النَّبيُّ لا يتحدَّثُ عن النِّيَّةِ بمعناها المُطلق فهذهِ موجودةٌ عِندَ الجميع، فهو لا يُطالبُ أبا ذر من أن تكونَ لهُ نيَّةٌ في كُلِّ شيء، قطعاً لأبي ذر نيَّةٌ في كُلِّ شيء، وهي قضيَّةٌ تكوينيَّةٌ لا يستطيعُ أبو ذر أن يقومَ بأيِّ شيءٍ من دونِ نيَّةٍ،

❖ لكنَّ النَّبيَّ يتحدَّثُ عن نِيَّةٍ دينيَّةٍ، عن نِيَّةٍ شرعيَّةٍ؛ "أن يكونَ العملُ للّهِ سُبحانهُ وتعالى"، ما يُقارِنُ هذهِ النِّيَّة أنَّنا نتقرَّبُ بهذا العملِ الَّذي جعلناهُ للّه نتقرَّبُ إلى اللّه، مُقارِنُ النِّيَّةِ هذا ليسَ ضرورياً يُمكننا أن نستحضرَ هذا المعنى ويُمكننا أن لا نستحضرَ هذا المعنى، ويختلفُ المؤمنونَ في فهمهم لمعنى التقرُّب،

❖ بينما حينما تكونُ الصَّلاةُ لِلّه هذا المعنى لا يختلفُ عليهِ اثنان، فمثلما سورةُ الفاتحةِ جُزءٌ من العِبادةِ ولا يختلفُ اثنان على سورة الفاتحة، أتحدَّثُ عن دِين العترةِ الطاهرة

❖ لا شأنَ لي بنواصبِ سقيفةِ بني ساعدة أن حذفوا البسملةَ أن أضافوا آمينَ في آخرِها هؤلاءِ دينهُم دينُ التحريفِ والتزييف، لا شأنَ لي بهِم، القُرآنُ حُجَّةٌ عليهم، القُرآنُ حُجَّةٌ عليهم فليفتحوا المصحف، المصحف سورةُ الفاتحة أوَّلُ سورةٍ والبسملةُ أوَّلُ آيةٍ فيها، وهي أوَّلُ آيةٍ في القُرآن لِماذا يحذفونها لا يقرؤونَها؟ هل توجدُ كلمةُ آمين في آخرِ سورة الفاتحة؟ لا توجدُ كلمةُ آمين، القُرآنُ واضحٌ وصريحٌ لا أريدُ أن أخوضَ في هذهِ الجزئيَّات،

❖ سورةُ الفاتحة لا يختلفُ عليها اثنان، أتحدَّثُ عن المتديّنِينَ بدين العترةِ الطاهرة، كذلكَ النِّيَّةُ ليسَ فيها من اختلاف إنَّها الصَّلاةُ للّه، أمَّا التقرُّبُ بهذهِ الصَّلاة فهذا أمرٌ يختلفُ فيهِ المؤمنون، فهُناكَ مَن عِبادتهُ عبادةُ الأحرار، هُناكَ من عبادتهُ عبادةُ التجَّار، هُناكَ مَن عبادتهُ عبادةُ العبيد، وهكذا، والأحرارُ مراتب، والتجَّارُ مراتب، والعبيدُ مراتب.

اجْعَلُوا أَمْرَكُم هَذَا لِلّه وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاس:

❖ لا زِلتُ أقرأُ من الوسائل، في الصفحةِ (71) إنَّهُ الحديثُ (158): **بِسَندِهِ** - بسندِ صاحِب الوسائل الحر العاملي –

- **عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامُه عَلَيه: اجْعَلُوا أَمْرَكُم هَذَا لِلّه –**
  - كُلُّ هذهِ النَّوايا؛ النِّيَّةُ المُستديمة، النِّيَّةُ الجُزئيَّةُ الواجبةُ، نِيَّةُ العِبادات، النِّيَّةُ الجزئيَّةُ لإكثارِ الأجرِ والثواب، لِتحصيل الأجرِ والثواب، كُلُّ هذهِ الأنواع مِن النِّيَّةِ اجعلُوها لله –
  - اجعلوا أمرَكُم أمرُنا هو ديننا دينُ العترةِ الطاهرة، دِينُ وَلايةِ عليٍّ وآلِ عليّ، الصَّادقُ يقول:
- **وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاس، فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلّهِ فَهُو لِلّه، ومَا كَانَ لِلنَّاسِ فلاَ يَصْعَدُ إِلَىٰ اللّه** - كم جميلٌ هذا الكلام، هذهِ الكلماتُ القليلةُ أوجزت كُلَّ الكلامِ من أوَّل الحلقةِ إلى الآن.
  - هذهِ النَّوايا بِكُلِّ مستوياتِها اجعلوها لله، لأنَّ النَّوايا هذهِ الَّتي حدَّثتُكُم عنها تُشَكِّلُ النَّوايا في مِساحةِ دين العترةِ الطاهرة –

أضربُ لكم أمثلةً من أحاديثهم صلواتُ اللهِ عليهم الَّتي تُحدِّثُنا بالمعاني المُقارِنةِ للنِيَّة

❖ لا زِلتُ أقرأُ من الجزء (2) من (الكافي الشريف)، النِّيَّةُ واضحةٌ، النِّيَّةُ في دين العترةِ لِلّه، "اجْعَلُوا أمرَكُم هَذا كُلَّهُ لِلّه"، هذهِ النِّيَّاتُ بِكُلِّ تفاصيلِها؛ أكانت مُستديمةً، أكانت جُزئيَّةً متحرِّكةً واجبة، أكانت جزئيَّةٌ متحرِّكةً لتحصيل الأجرِ والثواب، أكانت، أكانت، أكانت، "اجْعَلُوا أَمْرَكُم كُلَّهُ لِلّه".

❖ مِن المعاني المُقارِنة ما جاء في: "باب العبادة"، هذا هو عنوانُ الباب في الجزء (2) من الكافي الشريف، بحسبِ الطبعةِ في الصفحةِ (110) بحسبِ الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الحديثُ الثاني: **بِسنَدِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن أَبِي جَمِيلَة قَالَ:**

- **قَالَ أَبُو عَبْد الله** - الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه - **قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى** - إمامُنا الصَّادقُ يُحدِّثُنا عن الله - **يَا عِبَادِيَ الصِّدِّيْقِين تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا –**
  - هذا معنىً من المعاني الَّتي تُقارِنُ النِّيَّة أنَّ العِبادة لله ولكنَّنا نُريدُ أن نتنعَّم بها في هذهِ الحياة ونعيمُنا بها في هذهِ الحياة سيقودنا إلى نعيمنا الخالدِ في الآخِرة –
- **فَإِنَّكُم تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الآخِرَة –**
  - هذهِ المعاني ليست ضروريةً، وقد ينسجمُ كُلُّ معنىً مع مجموعةٍ من القلوب، هُناكَ قلوبٌ تجدُ هذا المعنى في عبادتها، وهُناكَ قلوبٌ أخرى تجدُ معنىً آخر،
  - ولذا فإنَّ النِّيَّة ليست هذهِ، النِّيَّةُ لله وهذهِ المعاني معاني تُقارِنُ النِّيَّة ولا تُعتَبرُ جزءاً من العِبادة ولا تتقوَّمُ العبادةُ بها، إنَّها أجزاءٌ مُقارِنةٌ للنِّيَّةِ الَّتي هي للهِ فقط، وتِلكَ النِّيَّةُ هي الَّتي تتقوَّمُ العبادةُ بها –

من هو أمر الله حيث العبادة الحقيقية تكون في كثرة التفكر فيه؟

❖ الحديثُ الثالث: **عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه قَالَ:**

- **قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه: أَفْضَلُ النَّاسِ مَن عَشِقَ العِبَادَةَ فَعَانَقَهَا وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَهَا فَهُو لَا يُبَالِي عَلَىٰ مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ عُسْرٍ أَمْ عَلَىٰ يُسْر –**

- ليسَ المرادُ من العبادةِ هُنا الصَّلاةُ فقط، الصِّيامُ فقط، الحديثُ عن العبادةِ، العبادة كما يقولُ إمامُنا الرِّضا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **(لَيْسَت العِبَادَةُ فِي كَثْرَة الصَّلَاةِ وَالصِّيَام وَإِنَّمَا العِبَادَةُ كَثْرَةُ التَّفَكُّرِ بِأَمْر الله)**،
- أمرُ اللهِ الَّذي حدَّثنا عنهُ الصَّادقُ قبلَ قليل: **(اجْعَلُوا أمرَكُم هَذا كُلَّهُ لِلّه)**، هذا هو أمرُ اللهِ،
- إنَّهُ هُوَ هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ الإمامُ الصَّادقُ حينَ سُئلَ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد قالَ: **(لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، إنَّهُ صاحبُ الأمرِ إمامُ زماننا، هذا هو الأمرُ الَّذي علينا أن نجعلَهُ كُلَّهُ للهِ - **أَفْضَلُ النَّاسِ مَن عَشِقَ العِبَادَةَ فَعَانَقَهَا وَأَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَهَا فَهُو لَا يُبَالِي عَلَى مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى عُسْرٍ أَمْ عَلَى يُسْر**.

ولكن ما العبادة أصلاً؟ (جوهر العِبادةِ وحقيقتها)

❖ الحديثُ (4)، كُلُّ الكلامِ فيما يُقارِنُ نيَّةَ العِبادة: **بسندهِ** - بسند الكليني - **عَن عِيسى بنِ عَبد الله** - عيسى بنُ عبد الله يقولُ لإمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه:

- **جُعِلتُ فِدَاكَ، مَا العِبَادَة؟ قالَ: حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الوُجُوه الَّتي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْها –**
  - لم يَقُل إنَّها صلاةٌ أو صيامٌ، الصَّلاةُ عِبادةٌ، والصِّيامُ عِبادةٌ وهكذا، لكنَّ الإمامَ حدَّثنا عن جوهر العِبادةِ وحقيقتها –
  - **"الوجوهُ"**؛ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، هذهِ هي الوجوهُ الَّتي يُطاعُ اللهُ منها، كما قُلتُ لَكُم لأنَّ طاعَتنا لِلّهِ ليست مُباشرةً لِلّه وإنَّما مِن خِلالِ وجه الله، مِن خِلالِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذهِ هي العِبادةُ الحقيقيَّة.
- **أَمَا إِنَّكَ يا عِيسَى** - يُخاطبُ عيسى بنَ عبد الله - **لا تَكونُ مُؤْمِناً حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ المَنْسُوخ**
  - الإمامُ لا يتحدَّثُ عن آياتٍ ناسخةٍ لآيات، ولا يتحدَّثُ عن رواياتٍ ناسخةٍ لرواياتٍ أخرى، هذا مُصطلحٌ من مصطلَحاتِهم وجزءٌ مِن مَعاريضِ كلامِهم –
- **قَالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ، وَمَا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخ؟**
- **فَقَالَ الصَّادِقُ صَلواتُ اللهِ عليه: أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الإِمَامِ مُوَطِّناً نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ فَيَمْضِي، فَيَمْضِي ذَلِكَ الإِمَام ويَأتِي إِمَامٌ آخَر فَتُوَطِّنُ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعته، قَالَ: قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: هَذا مَعْرِفَةُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخ –**
  - فَطَاعةُ الإمامِ المتأخِّر ستكونُ ناسخةً لطاعة الإمامِ المتقدِّم، مِن هُنا قالوا لنا اعْمَلوا بالقَول المتأخِّر من المعصومِ نفسهِ، أو بالقول المتأخِّرِ للمعصوم المتأخِّر،

❖ الحديثُ (5) من البابِ نفسهِ: **بِسَندهِ** - بسند الكليني - **عَن هَارُونَ بنِ خَارِجة، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه:**

- **إِنَّ العُبَّادَ ثَلاثَة؛ قَوْمٌ عَبَدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوْفاً** - خَوفاً مِنَ العِقاب - **فَتِلْكَ عِبَادَةُ العَبِيد** - وهؤلاءِ على مراتب - **وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَلَبَ الثَّوَاب فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأُجَرَاء** - هذا كالأجير، وقد يُعبَّرُ عنها في رواياتٍ أخرى بِعبادَة التُجَّار - **وَقَوْمٌ عَبَدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأَحْرَار**

وَهِي أَفْضَلُ العِبَادَة - لكنَّ النِّيَّةَ أنَّ العِبادة لِلّه، والَّذي يُقارِنُها يُقارِنُها؛ "أنَّنا نَعبُدُ اللهَ لِلّه حُبَّاً في اللّه"، هذهِ مُقارناتٌ تُقارِنُ النِّيَّة.

أيضاً جاء في الرواياتِ بِخُصوصِ ما يُقارِنُ النِّيَّة: (علة الصلاة أنْ لا يُنْسِيَهُم أمرَ مُحَمَّدٍ واله)

❖ في كتاب (علل الشرائع) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، الجزء (2)، البابُ (2): "العِلَّةُ الَّتي من أجلِها فرضَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ الصَّلاة"، الحديثُ الأوَّل: **بِسنَدِهِ، عَن هِشام بنِ الحَكَم قَالَ:**

- **سَأَلْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صلواتُ اللَّهِ عليه - **عَن عِلَّة الصَّلاة فَإِنَّ فِيْهَا مَشْغَلَةً لِلنَّاسِ عَن حَوائِجِهِم** - إلى آخرِ ما جاء في سؤالِ هشام بنِ الحَكَم،
  - هشام بنُ الحَكَم يتحدَّثُ بهذا الحديثِ في زمانهِ في زمنِ الصَّادق فماذا سيقولُ عن زماننا؟!
  - أتعلمونَ أنَّ هُناكَ الكثير مِنَ النَّاس أخذوا يجمعونَ صلوات اليومِ في وقتٍ واحد لأنَّهُم يخرجونَ إلى العملِ قبلَ صلاة الفجر، وهُم لا يجدونَ فُسحةً لا لصلاة الفجر ولا لصلاةِ الظهرِ والعصر، فحينما يعودونَ إلى بيوتهِم عِندَ المساء يجمعونَ صلواتِ اليوم الواحد.
- **قالَ** - قالَ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - **فِيْها عِلَلٌ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَو تُرِكُوا بِغَيرِ تَنْبِيهٍ وَلَا تَذَكُّرٍ لِلنَّبِيِّ بِأَكْثَرَ مِنَ الخَبَرِ الأَوَّل وَبَقَاء الكِتابِ فِي أَيْدِيهِم فَقَط لَكَانُوا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الأَوَّلُون، فَإِنَّهُم قَد كَانُوا اتَّخَذُوا دِيْنَاً وَوَضَعُوا كُتُبَاً وَدَعَوا أُنَاسَاً إِلَى مَا هُم عَلَيْه وَقَتَلُوهُم عَلَى ذَلِكَ فَدَرَسَ أَمْرُهُم وَذَهَبَ حِيْنَ ذَهَبُوا، وأَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْ لا يُنْسِيَهُم أمرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه فَفَرَضَ عَلَيهِمُ الصَّلَاة يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات يُنَادُونَ بِاسْمِهِ، وتَعَبَدُوا بالصَّلاةِ وذِكْرِ اللهِ لِكِيلا يَغْفَلُوا عَنْهُ ويَنْسُوه فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُه** –
  - إذاً هذهِ الصَّلواتُ هي في جهةٍ من جهاتِها مواعيدُ لتذكُّرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هي صلاةٌ للهِ سُبحانهُ وتعالى ولكنَّ هذهِ المعاني تكونُ مُقارِنةً للنِّيَّة،
  - وكُلُّ مُصَلٍّ يَميلُ إلى مضمونٍ من هذهِ المضامينِ الَّتي تُقارِنُ نِيَّة الصَّلاة تُقارِنُ نِيَّة العِبادة.

اللّهُ يُريدُ مِنَّا أن نرتبطَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هُو دِينُ مُحَمَّدٍ واله:

❖ نحنُ نقرأُ في الزِّيارةِ الجواديَّةِ وهي زيارةٌ مرويَّةٌ عن إمامِنا الجوادِ يُزارُ بها إمامُنا الرِّضا صلواتُ اللهِ عليهما، أقرأُ عليكُم من الجزء (99) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ هكذا نُخاطِبُ أئمَّتنا الخِطابُ بنحوٍ مُباشرٍ لإمامنا الرِّضا وهُوَ خِطابٌ لَهُم جميعاً:

- **السَلامُ عَلَيْكُم أَنْتُم نُورُنَا وأَنْتُم جَاهُنَا وَأَوْقَاتُ صَلَواتِنَا، أَنْتُم نُورُنَا وأَنْتُم جَاهُنَا وَأَوْقَاتُ صَلَواتِنَا وعِصْمَتُنا بِكُم لِدُعَائِنَا وصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا** –
  - مَن اعتصمَ بِهِم كما نقرأ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة؛ "مَن اعتصَمَ بِهِم فَقَد اعتصَمَ باللّه"، هؤلاء هُم عِصمَةُ اللّه، حِينما نعتصمُ بهِم فإنَّنا نعتصمُ باللّه،
  - تذكَّروا حكاية السجودِ لأبينا آدم الملائكةُ بِكُلِّ مراتبِهِم سجدوا جميعاً لأبينا آدم، أمَّا إبليسُ رفضَ ذلك، الحِكايةُ هي الحكاية، المضمونُ هُو المضمون،
  - اللّهُ يُريدُ مِنَّا أن نرتبطَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هُو دِينُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله بَعِيداً عن سقيفة الأعراب، عن سقيفةِ بني ساعدة، وبعيداً عن سقيفةِ عبيد الأعراب، سقيفةِ بني طوسي

إنَّنا نُصلِّي لِلّه وبعدَ ذلكَ نتقرَّبُ بهذهِ الصَّلاة إلى اللهِ حتَّى نَنَالَ حُبَّهُ:

❖ وفي المجرى نفسهِ في كتابِ (المؤمن)، للحُسين بن سعيدٍ الأهوازي من صحابة الأئِمَّة، هذا الكتابُ من أُصولِنا القديمةِ مِن الكُتُب الَّتي أُلِّفت زمانَ أئمَّتنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمَعين، طبعةُ مؤسَّسةِ الإمام المهدي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (32) إنَّهُ الحديثُ (62) عن إمامِنا الباقرِ صلوات الله عليه وهو يُحدِّثُنا عن الله، جاء في حَدِيثِهِ، اللهُ هُو الَّذي يقول:

- **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ مَا افتَرَضْتُ عَلَيه** - تقرَّبَ إليَّ بأيِّ شيءٍ؟ -
  - افترضَ عَلَينا صلاةً للّه ولم يفرض علينا صلاةً قُربةً إلى الله، نُصوصُ القُرآنِ كُلُّها تتحدَّثُ عن أنَّ الصَّلاةَ لِلَّهِ سُبحانهُ وتعالى،
  - الَّذي يُفترَضُ علينا صلاةٌ لِلّه هذا هو الَّذي يُفترَضُ علينا وبهِ نتقرَّبُ إليه –
- **وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَة** –
  - النَّافلةُ الَّتي هي لِلّه، نحنُ نتقرَّبُ بِها إلى الله، وليست النِّيَّةُ في النَّافلةِ مثلما عَلَّمونا من أنَّها قُربةٌ إلى الله، النِّيَّةُ مِن أنَّ الصَّلاة لِلّه، وبعدَ أن تتحقَّقَ ماهيَّةُ الصَلاة حقيقةُ الصَّلاة نتقرَّبُ بها إلى الله، قد لا يكونُ هذا الأمرُ منفصلاً في الواقع الحسّي لكنَّ الأمر يجري هكذا، بهذا التركيبِ وهذا الترتيب –
- **حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسمَعُ بِه، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِه، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُه وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيتُه** - إلى آخر الحديث الشريف، موطنُ
- الشَّاهدِ هُنا: (**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ مَا افتَرَضْتُ عَلَيه، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَة حَتَّى أُحِبَّهُ**)، فإنَّنا نُصلِّي لِلّه وبعدَ ذلكَ نتقرَّبُ بهذهِ الصَّلاة إلى اللهِ حتَّى نَنَالَ حُبَّهُ، (**وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّه**).

مُقارِناتُ النِّيَّة

تختلفُ باختلافِ القُلُوبِ والمداركِ وباختلافِ العقول، ومِن هُنا سيختلفُ الأجرُ والثوابُ المترتبُ على النِّيَّةِ، حِينما نقولُ على النِّيَّةِ، إنَّنا نتحدَّثُ عن مُقارِناتِ النِّيَّة، لأنَّ النِّيَّة واحدةٌ وهي الصَّلاةُ لِلّه.

❖ ونقرأُ أيضاً في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، طبعةُ ذوي القربى، إنَّها الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة (300)، رقم الحديث (181):

- **عَن إمامِنا الباقِرِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عَلَيه: لا يَكُونُ العَبْدُ عَابِداً لِلّهِ حَقَّ عِبَادَتِه**- إنَّها النِّيَّةُ الخالصةُ - **حَتَّى يَنْقَطِعَ عَن الخَلْقِ كُلِّهِم إِلَيه**- إنَّها العِبادَةُ لِلّه، إنَّها الصَّلاةُ لِلّه، إنَّهُ الصَّومُ لِلّه، إنَّهُ الدُّعاءُ لِلّه، إنَّهُ الحجُّ لِلّه، إنَّها العُمْرَةُ لِلّه، إنَّها زيارةُ الحُسين لِلّه -، **فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذا خَالِصٌ لِي** - اللَّهُ يقول - **فَحِينَئِذٍ يَقُولُ** - سُبحانهُ وتعالى - **هَذا خَالِصٌ لِي فَيَقْبَلهُ بِكَرَمِه.**

ما هو القلب السليم؟

- رقم الحديث (182): **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلُّ مِن أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللهِ تَعَالَى غَيْرُه** - العِبادَةُ لِلّه، هذهِ صياغاتٌ تفصيليَّةٌ لنفس الجُملةِ؛ "مِن أنَّ الصَّلاة لِلّه"، فما قرأتهُ من كلامِ إمامِنا الباقر هو هو ما يقولهُ إمامُنا الصَّادق.

- هذا هو القلبُ السَّليم، ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾، ماذا جاء في أحاديثهم؟ القلبُ السَّليمُ هُو القَلْبُ الَّذي يَلْقَى اللهَ ولَيسَ فِيهِ أَحَدٌ سِواه، هذا هُو القلبُ السَّليم؛
- ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾، القلبُ السَّليمُ هو القلبُ الَّذي يلقى اللهَ وليسَ فيهِ أحدٌ سِواه، هذهِ كلماتُهم صلواتُ اللهِ عليهم (**مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلُّ مِن أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللهِ تَعَالَى غَيْرُه**).

❖ رقمُ الحديث (183):

- **عَن إِمَامِنَا الكَاظِمِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيه: أَشْرَفُ الأَعْمَال، أَشْرَفُ الأَعْمَال التَّقَرُّبُ** - بأيِّ شيء؟ - **بِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى إِلَيْه** –
  - التقرُّبُ بعبادتهِ إليه، فهُناكَ عبادةٌ كامِلةٌ تتقوَّمُ بهذهِ النِّيَّةِ؛ "من أنَّ العبادة لِلّه ونحنُ نتقرَّبُ بِها"، هذا هو مضمونُ أحاديث الأئِمَّة - **أَشْرَفُ الأَعْمَال التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى إِلَيْه**.
  - هذهِ الأحاديثُ تطبيقٌ عمليٌّ لِمضمونِ النِّيَّةِ الَّذي حدَّثتكُم عنه في أوَّلِ هذهِ الحلقة.

وحقِّ جبينَكَ الزَّاهرِ يا رَسُولَ الله احنا غير حسين ما عدنا وسيلة..

روايةٌ مُهِمَّةٌ جدَّاً، و هي روايةٌ توضيحيَّةٌ: ومِسكُ الخِتامِ بينَ الأحاديثِ العترة الطاهرة

❖ في كتاب (معاني الأخبار) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (242)، البابُ الَّذي عنوانهُ: "معنى المُنافق": **بِسندِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَن عَبْد الله بنِ سِنان** - وهو شخصيَّةٌ بارزةٌ من أصحابِ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **عَن عَبْد الله بنِ سِنان قَالَ:**

- **كُنَّا جُلُوساً عِندَ أَبِي عَبْد الله** - الصَّادقِ إمامِنا جعفر - **إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الجُلَسَاء: جُعِلتُ فِداكَ يَا ابْنَ رَسُول الله، أَتَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقَاً؟** - سؤالٌ مُهِمٌّ، رجُلٌ مِن الجُلساء من أصحابِ الإمامِ قطعاً يقولُ للإمام الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه: يُمكِنُ أن أكُونَ مُنافقاً؟ -
- **فَقَالَ لَهُ: إِذَا خَلَوْتَ فِي بَيْتِكَ نَهَارَاً أو لَيْلاً أَلَيْسَ تُصَلِّي؟** - تُصلِّي صلاتَك الواجبةَ على الأقل –
- **فَقَالَ: بَلَى، فَقَالَ: فَلِمَن تُصَلِّي؟ فَقَالَ: لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ** - هذهِ النِّيَّةُ الَّتي كانَ الأصحابُ يتعَلَّمُونَها من الأئِمَّة –
- **قَالَ: فَكَيفَ تَكُونُ مُنَافِقَاً وأَنْتَ تُصَلِّي لِلّهِ عَزَّ وَجَلّ لا لِغَيْرِه؟** -
  - هذهِ هي النِّيَّةُ نِيَّةُ الصَّلاةِ لِلّه، فما قالَ هذا الرَّجُلُ مِن أنَّني أُصلِّي قُربَةً إلى اللهِ، إنَّهُ يُصلِّي لِلّه، وهذا هو دِينُ العترة، هذا هو الواضحُ في كُلِّ رواياتهم لا توجدُ عِندَنا روايةٌ واحدةٌ مِن أنَّ المُصلِّي يُصلِّي قُربةً إلى الله،
  - هذا لا علاقة لَهُ بدين العترةِ الطاهرة، الصَّلاةُ لِلّه وهُناكَ مُقارناتٌ للنِّيَّة هذهِ تختلفُ باختلافِ الأشخاص، باختلافِ مراتبهِم العقليَّةِ والفِكريَّة، وحينما يتمُّ الحديث عن الاختلافِ في النِّيَّة، في مُقارنات النِّيَّة الاختلافُ يكونُ هُنا –
  - الصَّلاةُ لِلّهِ في معناها تختلفُ عن الصَّلاةِ أن تكونَ قُربةً إلى اللهِ، هذا شأنٌ يعودُ لي أنا الَّذي أتقرَّبُ إلى الله.

❖ ومِسكُ الخِتامِ بينَ الأحاديثِ ما أقرأهُ عليكُم من (محاسن البرقي): **بِسَنَدِهِ، عَن عُمَر بنِ يَزِيد قَالَ:**

- **سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادقَ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعمِئَة وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء"، فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُم الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَاب الله** - الإمامُ هكذا قال:
- **فَقُلْتُ لَهُ** - عُمرُ بن يزيد بعدَ أن سمعَ هذا الكلامَ مِن إمامِنا الصَّادقِ فقالَ للإمام: **وَمَا الإِحْسَان؟** - ما هُو هذا الإحسان الَّذي تأمُرُنا يا ابنَ رَسُول اللهِ أنْ نُحسِنَ أعمالَنا إذا أحسنَ المؤمنُ عَمَلَهُ –
- **فَقَالَ الإمامُ صلواتُ اللَّهِ عليه: إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِن رُكُوعَكَ وسُجُودَك، وإذا صُمْتَ فَتَوقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادَ صَوْمِك، وإذا حَجَجْتَ فَتَوقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وعُمرَتِك، قالَ: وكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ لِلّه –**
  - هذهِ هي النِّيَّة، العَباداتُ لِلّه، وليسَ قُربةً إلى اللهِ، بعدَ أن تَكُونَ الأعمالُ لِلّه نتقرَّبُ بِها إلى اللهِ، أمَّا نفسُ العملِ فَنِيَّتهُ تكونُ لِلّه - **وكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ لِلّه فَلْيَكُن نقيَّاً من الدَّنَس** - ستأتِينا آياتُ الكِتاب الكريم إنَّما قرأتُ الأحاديثَ قبلَ الآيات لأجلِ أن تجدوا أنَّ الأحاديثَ تتطابقُ بدرجةِ مئةٍ بالمئة معَ الآياتِ الَّتي سأتلوها عليكُم في الحلقةِ التاليةِ.

أتمنَّى لِي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ اللّه.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv